﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

كلية التربية

مجلة شباب الباحثين

***

دور الإيمان بالقضاء والقدر في ترسيخ بعض القيم التربوية لطلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة

(بحث مشتق من رسالة علمية تخصص أصول التربية)

إعداد

د. طالب بن صالح العطاس
أستاذ مشارك تخصص الأصول الإسلامية للتربية- كلية الإدارة وأصول التربية – جامعة جدة

أ.أمين بن إبراهيم السلمي
باحث ماجستير- تخصص الأصول الإسلامية للتربية - كلية الإدارة وأصول التربية – جامعة جدة

مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية العدد الثالث – أبريل ٢٠٢٠م
Print:(ISSN 2682-2989) Online:(ISSN 2682-2997)

الملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الإيمان بالقضاء والقدر في ترسيخ بعض القيم التربوية لطلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة، وذلك من خلال توضيح المفهوم التربوي للإيمان بالقضاء والقدر، وتوضيح بعض القيم التربوية المتعلقة بالإيمان به. كما هدفت للوقوف على مدى ممارسة طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لبعض القيم التربوية المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر. ومعرفة صعوبات ترسيخها لديهم. ومن ثم تقديم بعض الوسائل المقترحة المعينة لطلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لتعزيز بعض القيم التربوية لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر لديهم. واعتمدت الدراسة على المنهجين الوصفي (الوثائقي) والوصفي (المسحي). وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٣) من طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة. تم جمع المعلومات منهم عن طريق استبانة صممت لأغراض هذه الدراسة، وقد أظهرت النتائج أن درجة ممارسة طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لكل من قيم (الصبر – الرضا – التواضع – الشكر – التفاؤل) المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر كبيرة. كما أظهرت أن هنالك صعوبات كبيرة يعاني منها طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لترسيخ بعض القيم التربوية لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر لديهم كان أبرزها: تصدير قدوات سيئة متشبثة بالقيم المادية وتصد عن ذكر الإيمان بالقضاء والقدر، وعدم إدراك بعض الطلاب للقيم الناتجة عن التمسك بالإيمان بالقضاء والقدر، وربط السعادة لدى بعض أفراد المجتمع بالأمور المادية، بالإضافة إلى تفشي بعض المفاهيم الخاطئة عن الإيمان بالقضاء والقدر في المجتمع، وكثرة الحديث عن الدنيا وقلة الحديث عن الآخرة، وضعف الدور الأسري في التربية على الإيمان بالقضاء والقدر، وانتشار الشبهات العقدية في الإيمان بالقضاء والقدر بين أوساط المجتمع. بينما لم تظهر نتائج الدراسة فروق ذات دلالة احصائياً في استجابات أفراد العينة حول دور الإيمان بالقضاء والقدر في ترسيخ بعض القيم التربوية لطلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة تبعاً لمتغيري (التخصص العلمي – المستوى الدراسي) وبناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فقد أوصى الباحث بجملة من التوصات أهمها ضرورة إهتمام الجامعات بنشر القيم الإسلامية بين الطلاب طوال فترة الدراسة من أجل التنشئة الدينية الإسلامية المباشرة على تأثير الثقافات الأخرى وذلك بطرح المزيد من المواد المتعلقة بالثقافة الإسلامية.

ROLE OF BELIEF IN DESTINY IN REINFORCING SOME EDUCATIONAL VALUES AMONG UNIVERSITY STUDENTS IN JEDDAH CITY

ABSTRACT

This study aims to recognize the role of belief in the destiny in reinforcing some educational values among university students in the city of Jeddah through shedding light on the educational concept of belief in the fate and destiny together with some educational values relevant to faith and belief. It further aims to recognize to what extent university students in the City of Jeddah exercise some educational values related to the concept of belief in destiny; and recognize the difficulties pertaining to instilling so among them. Hence, some certain number of means are proposed to university students in the city of Jeddah to reinforce some educational values related to the concept of belief in destiny among them. To this aim, the study has employed the descriptive (documentary / survey) approach. Sample of the study was composed of 203 students enrolled in Faculty of Arts and Humanities in King Abdul Aziz University in Jeddah. Data and information were collected through a questionnaire specifically designed to the purpose of the study. Findings of the study revealed that university students in the city of Jeddah have exercised the values of 'Patience, Satisfaction, Modesty, Gratefulness and Optimism' related to the concept of belief in destiny with higher levels. Nonetheless, findings pointed out that those members of the sample group have confronted remarkable difficulties with respect to strengthening some certain educational values of the concept of belief in destiny. These difficulties were embodied in the following. Bad models clinging to mundane values are shown to repel and refute belief in destiny. Some students failed to perceive the values ensuing from adherence to belief in destiny. Some members of the sample group have connected happiness to material aspects – in addition to the prevalent misconception of belief in destiny in the society, prevailing mundane rather than spiritual aspects. Also among the difficulties were the fragile role of the family in terms of raising their family members to belief in destiny; and the spread of creed-related suspicions with respect to belief in destiny among several circles of the society. Meanwhile, findings of the study revealed absence of statistically indicated

differences among responses made by members of the sample group over the role of belief in destiny in reinforcing some educational values among university students in the city of Jeddah according to the variables of 'academic major and academic level'. According to the findings concluded by the study, the researcher has made a number of recommendations as follows. It is necessary for the universities to take the measures necessary to spread Islamic values among students throughout their study in order to raise up them directly on Islamic nurture and its impact on other cultures through providing more materials related to Islamic Culture

المدخل العام للدراسة

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان فأحسن صورته، وقدر مقاديره بقدرته، وصلاة ربي وسلامه على أفضل خلقه، محمد بن عبدالله صلوات ربي وسلامه عليه وبعد:

فإن الأنبياء عليهم السلام لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا علما، من أخذ به فقد فاز فوزا عظيما، ومما ورثناه عن نبينا ﷺالإيمان وهو أشرف العلوم إذ شرف العلم يكون بشرف المعلوم، وللإيمان ستة أركان مرتبطة بعضها ببعض فلا يتحقق الإيمان لعبد أسقط أحد هذه الأركان ومن أعظم هذه الأركان، هو ركن الإيمان بالقدر خيره وشره،

وبسبب هذه الأهمية كان موضوع القدر والإيمان به بحاجة إلى تقريبه وتبيينه للناس، لا سيما وأنه يتعلق بكثير من القضايا التربوية الأخلاقية، حيث كثر اللبس فيه وأخطأ البعض في تطبيقه.

فترى من بعض المسلمين احباطاً وتشاؤماً لحاله أو لحال أمته، وكيفية مخالفتهم لحال رسول الله ﷺالذي يحب الفأل فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ طِيَرَةَ، وَخَيْرُهَا الفَأْلُ» قَالَ: وَمَا الفَأْلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ» (البخاري، ٧، ١٣٥)

كذلك ما نراه من قصور في الصبر على أقدار الله وعدم الرضا بالحال، فنسمع كلمات الجزع والسخط في كثير من الميادين، رغم أن رسول الله ﷺ حثنا على الصبر، فعَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» (مسلم، ٤، ٢٩٩٩)، وغير ذلك من القيم التربوية للإيمان بالقضاء والقدر التي بينها رسول اللهﷺ، ومن بعده سار صحابته رضوان الله عليهم على هذا النهج.

والمربون والمعلمون بدورهم في هذا العصر بحاجة ماسة إلى ترسيخ هذه القيم لدى الناشئة بما يتناسب مع حالهم وقدراتهم ومراحلهم العمرية، ومن أهم المؤسسات المعنية بذلك هي وزارة التعليم، فلها دور بارز في تعليم وتثقيف هذا الجيل بأمور دينهم وقيمهم الإسلامية، بل وجعلت لها الأولوية في طرحها.

مشكلة الدراسة

إن الناظر إلى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، يرى فيهم الفهم الصحيح لهذا الركن، لاسيما وأنه لا يتعارض مع العقول السليمة، ولكن مع ظهور بعض الفتن بدأ المجتمع المسلم بالتفكك نظرا للاختلاف في مفهوم القضاء والقدر، مما انعكس بدوره على التطبيقات التربوية على واقع المجتمع الإسلامي، فرأينا من يحتج بالقدر على المعصية وكأنه مجبر عليها، كذلك ما نراه من الخوف من المستقبل وكأنه يمضي إلى المجهول.

وذكر المحمود (١٤١٨) قلة الكتابة في هذا الباب وأيضا أن كثيرا من أمراض الشبهات تأتي عن طريق القدر والخوض فيه وعدم الإيمان به وفهمه الفهم الصحيح.

ونشرت وزارة الداخلية في موقعها الرسمي (١٤٣٩) أن نسبة الجرائم بلغت (١٤٩٧٨١) بلغت محاولات الإنتحار منها (٣%) وهذا عائد لغياب كثير من القيم الإسلامية التي تحفظ سلوك المؤمن عن مثل هذا الزلل.

وذكر الرشود (١٤٢٧) أن الدراسات تفيد بأن من أشد العوامل المؤدية للإنتحار الإحساس بفقد الأمل، وهذه الظاهرة نتاج غياب التفاؤل الذي يتم ترسيخه عن طريق الإيمان بالقضاء والقدر.

وذكر النابلسي (٢٠٠١) أن من أكثر مظاهر ضعف الإيمان في هذا الزمن هو الفزع والخوف عند نزول المصيبة، وهذا متعلق بالقضاء والقدر.

وذكر لولو (١٤٢٢) ضرورة قيام بعض الأبحاث والدراسات التحليلية والميدانية الهادفة إلى التعرف إلى مدى فهم أو جهل أفراد وطبقات المجتمع المختلفة للإيمان بالقضاء والقدر وإيجاد الحلول المناسبة التي تساعد في القضاء على سوء الفهم والجهل.

وأثبت ثواب (١٤٣٤) وجود خوف من المستقبل لدى طلاب الجامعة، وضرورة غرس مفاهيم الإيمان بالقضاء والقدر لتلافي هذه السلبية،

ومن خلال تدريس الباحث للمرحلة الجامعية في حلقات تحفيظ القرآن وجد غياب كثير من مفاهيم القضاء والقدر عن بعض الطلبة، بل التشاؤم والجزع وعدم الصبر وعدم القناعة والخوف من المستقبل.

ومن خلال ما سبق يصوغ الباحث رسالته في السؤال الرئيس التالي:

ما دور الإيمان بالقضاء والقدر في ترسيخ بعض القيم التربوية لطلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

١. ما المفهوم التربوي للإيمان بالقضاء والقدر؟

٢. ما القيم التربوية المتعلقة بالمفهوم التربوي للإيمان بالقضاء والقدر؟

٣. ما مدى ممارسة طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لبعض القيم التربوية المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر. ؟

٤. ما الصعوبات التي يعاني منها طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لترسيخ بعض القيم التربوية لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر لديهم؟

٥. ما الوسائل المعينة لطلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لتعزيز بعض القيم التربوية لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- **توضيح المفهوم التربوي للإيمان بالقضاء والقدر.**
- **توضيح بعض القيم التربوية المتعلقة بالإيمان بالقضاء والقدر.**
- **الوقوف على مدى ممارسة طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لبعض القيم التربوية المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر.**
- **معرفة الصعوبات التي يعاني منها طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لترسيخ بعض القيم التربوية لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر لديهم.**
- **اقتراح الوسائل المعينة لطلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لتعزيز بعض القيم التربوية لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر.**

أهمية الدراسة

تنبثق أهمية هذه الدراسة في جانبين:

الجانب النظري:

- **توضيح مفهوم الإيمان بالقضاء والقدر عند أهل السنة والجماعة.**
- **اسهام الدراسة في تفادي الطلاب لبعض الأخطاء في الإيمان بالقضاء والقدر.**
- **تعزيز الدراسة لدى الطلاب بعض القيم التربوية التي لها مساس بالإيمان بالقضاء والقدر.**

الجانب التطبيقي:

- **معالجة الدراسة لبعض الأخطاء المنتشرة في فهم قضايا الإيمان بالقضاء القدر.**
- **مساهمة الدراسة في نشر بعض الآثار التربوية للإيمان بالقضاء والقدر.**
- **تمكين المعلمين من ايجاد الحلول التربوية للمساهمة في علاج الأخطاء الشائعة في فهم قضايا الإيمان بالقضاء القدر.**

مصطلحات الدراسة

ستوضح الدراسة المصطلحات التالية:

دور:

لغة: "الدال والواو والراء أصل واحد يدل على إحداق الشيء بالشيء من حواليه" (ابن فارس، ١٣٩٩، ٢/٣١٠)

اصطلاحا: "هو مجموعة من الأنماط المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع من مواقف معينة وتترتب على الأدوار امكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة" (فليه والزكي، ١٤٢٤، ١٦٥)

القيم :

لغة: قال الجوهري (تاج اللغة، ١٤٠٧، ٢٠١٧/٥) (والقيمة: واحدة القِيَمِ، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء. يقال: قومت السلعة. وأهل مكة يقولون: استقمت السلعة، وهما بمعنى. والاستقامة: الاعتدال. يقال: استقام له الأمر. وقوله تعالى: (فاسْتقيموا إليهِ) أي في التوجُّه إليه دون الآلهة.)

اصطلاحا: "مجموعة من الاعتقادات الراسخة لدى الفرد لتفضيل أنماط معينة من السلوك، والتي تظهر في شكل اتجاهات معيارية يستدل على معناها من خلال الاستجابات التفضيلية

أو الانتقائية لسلوك الفرد اللفظي أو العلمي إزاء المواقف المختلفة التي يكتسبها من خلال بيئته الاجتماعية والثقافية المحيطة به محددا له أهدافه العامة في الحياة" (فليه والزكي، ١٤٢٤، ٢٠٠)

التربوية :

لغة: يقول ابن فارس (مقاييس اللغة، ١٣٩٩، ٣٨٢/٢) " الراء والباء يدل على أصول. فالأول إصلاح الشيء والقيام عليه...والأصل الثالث: ضم الشيء للشيء.

اصطلاحا: قال الراغب الأصفهاني (الأصفهاني، ١٤١٢، ٣٣٦) "الرَّبُّ في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حدّ التمام"

التعريف الإجرائي لترسيخ القيم التربوية :

تثبيت الصفات والأنماط السلوكية المستمدة من أحكام الشريعة والمترتبة على الاعتقادات الصحيحة لدى الفرد شيئا فشيئا.

الإطار النظري

تعريف الإيمان:

"قَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَإِخْلَاصٌ بِالْقَلْبِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ يَزِيدُ " ذَلِكَ " بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ نَقْصًا عَنْ حَقَائِقِ الْكَمَالِ لَا مُحْبِطَ لِلْإِيمَانِ" (ابن القيم، ١٤٠٨،١٥٢/٢)

معاني القضاء:

وقد أتى في كتاب الله على عدة إطلاقات منها:

- حكم، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ} [الإسراء: ٢٣]
- الأداء والإنهاء، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ} [الإسراء: ٤]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ} [الحجر: ٦٦]
- القتل، ومنه قوله تعالى: {فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ} [القصص: ١٦]
- الفراغ، ومنه قوله تعالى: {فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ} [سورة البقرة: ٢٠٠].
- الوجوب والحتم، ومنه قوله تعالى {قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ} [سورة يوسف:٤١].
- الكتابة، ومنه قوله تعالى {وَكَانَ أَمْراً مَقْضِيّاً} [سورة مريم: ٢١].

ومما سبق يتبين لنا أن جميع المعاني ترجع إلى إحكام الشيء وإتمام الأمر.

معاني القدر:

وله عدة إطلاقات في كتاب الله منها:

- **التضييق: ومنه قوله تعالى {وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ} [سورة الفجر:١٦]**
- **التعظيم: ومنه قوله تعالى {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ} [سورة الأنعام:٩١]**
- **التدبير: ومنه قوله تعالى {فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ} [سورة المرسلات:٢٣].**
- **القضاء والإحكام: ومنه قوله تعالى {نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ} [سورة الواقعة:٦٠].**

تعريف القضاء والقدر شرعا:

هو تقدير الله الأشياء في القدم، وعلمه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده، وعلى صفات مخصوصة، وكتابته لذلك ومشيئته، ووقوعها على حسب ما خلقها.

الفرق بين القضاء والقدر:

اتفق أهل السنة على أن القضاء والقدر بمعنى واحد وكل منهما مستلزم للآخر كما ذكر (المحمود، ١٤١٨) بمعنى أن كل نص أمرنا فيه بالإيمان بالقضاء أو الإيمان بالقدر فهو يشمل الأمرين معا.

حكم الإيمان بالقضاء والقدر بالأدلة:

يعد الإيمان بالقضاء والقدر الركن السادس من أركان الإسلام الستة، المذكورة في حديث جبريل الطويل الذي رواه عمر بن الخطاب ﷺ أن النبي ﷺ قال"... قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ...»" (مسلم، ١٤١٩، ٣٦/١)

فلذلك كان منهج أهل السنة على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر للدليل السابق ولقوله تعالى: {وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً} [سورة الأحزاب: ٣٨]، ومعنى الآية أن قضاء الله واقع لا محالة وأن حكمه نافذا (البغوي، ١٤٢٠).

ثالثا: الإجماع على وجوب الإيمان بالقدر:

فقد نقل النووي (١٣٩٢) أن الأدلة القطعية من الكتاب والسنة أثبتت القدر لله سبحانه وتعالى وقد أجمع الصحابة وأهل الحل والعقد من السلف والخلف على إثبات القدر لله سبحانه وتعالى.

مراتب الإيمان بالقضاء والقدر:

الإيمان بالقضاء والقدر قائم على أربعة مراتب:

المرتبة الأولى: الإيمان بعلم الله:

ويتضمن الإيمان بعلم الله المحيط لكل شيء، وعلمه بما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف سيكون، وعلمه بأرزاق الخلق وآجالهم وأحوالهم وحركاتهم وسكناتهم وشقاوتهم وسعادتهم، ومن منهم من أهل النار، ومن منهم من أهل الجنة، وعلمه بكل ذلك قبل خلق الخلق، والأدلة على ذلك الآتي:

- **قوله تعالى: {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ} [سورة الحشر: ٢٢]**

أي يعلم ما في السر والعلانية، وقيل ما حضر وما غاب.

- **قوله تعالى: {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} [سورة الأنعام: ٥٩]،**

والآية دلت أن الله جل في علاه عالم بكل الموجودات سوآءا أكانت في البر أو البحر، ويعلم حركة الجمادات، ومن باب أولى حركة غيرها من الحيوانات، وبني آدم، كل ذلك مهما خفي على بني آدم فهو لا يخفى عن الله سبحانه.

- **قوله تعالى: {لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا} [الطلاق:١٢] بين سبحانه في هذه الآية إحاطته بكل شيء، وثبوت صفة العلم لله الملازمة له سبحانه.**

المرتبة الثانية: الكتابة:

وهي الإيمان كتب مقادير الخلق، في اللوح المحفوظ، فكل ما جرى ويجري وسيجري في هذا الكون مكتوب فيه، والأدلة على ذلك الآتي:

- قوله تعالى: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ} [الأنعام: ٣٨]، معنى الآية أن كل المخلوقات في هذا الكون لها خصائصها التي تنتمي لها، وأيضا كل حادث يجري في الكون هو مكتوب في اللوح المحفوظ.
- قوله تعالى: {أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِير} [الحج: ٧٠]، تدل الآية على كتابة الله تعالى لكل ما يقع في السماء والأرض، وكل ذلك كان في علم الله قبل كتابته، وأنه وقع كما كتبه الله جل وعلا.
- قوله تعالى: {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا} [التوبة: ٥١]، أي كل ما يقع على الإنسان من قدر فهو مكتوب في اللوح المحفوظ.
- وقولهﷺ في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء) (مسلم، ١٤١٩، ٢٠٤٤/٤) وهذا الحديث من أكثر الأدلة وضوحا ودلالة على هذه المرتبة، فالمراد هنا تحديد وقت الكتابة، لا أصل التقدير لأن ذلك أمر أزلي لا أول له.

المرتبة الثالثة: المشيئة

الإيمان بأن كل ما يجري في هذا الكون الفسيح، فهو بمشيئة الله، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، والأدلة على ذلك كثيرة منها:

- قوله تعالى: {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ} [المائدة: ٤٨] أي لجعلكم على كتاب واحد، وشريعة واحدة، ورسول واحد، لا يختلف فيها متأخرها عن متقدمها، ولكن لم يشأ الله ذلك، بل شاء الاختبار والامتحان.
- ما ورد عن بعض الأنبياء في ارجاع المشيئة لله سبحانه كما في قصة نوح عليه السلام مع قومه فقد ذكر الله على لسان نوح قوله: {قَالُوا يَانُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ* قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ} [هود: ٣٢،٣٣]،

- وكما قال يوسف لأهله بعد أن التقى بهم {ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ} [يوسف: ٩٩]، وحديث موسى مع الخضر عندما أراده أن يصطحبه معه {سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا} [الكهف: ٦٩]
- قوله تعالى: {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [آل عمران: ٢٦] تبين الآية هنا أن ما يجري من حوادث الدنيا هي بمشيئة الله فإعطاء الملك لأحد البشر، ونزعه من آخر، هو بمشيئة الله، والعز والذل بمشيئة الله.

المرتبة الرابعة: الخلق

وهذه المرتبة تقتضي الإيمان بأن الله خالق كل الكائنات بصفاتها وذواتها وأفعالها، وأن كل ما سوى الله موجود من العدم، ومن الأدلة على ذلك الآتي:

- قوله تعالى: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} [الزمر: ٦٢}
- وقوله تعالى: {ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} [غافر: ٦٢]، دلت هذه النصوص دلالة واضحة على مرتبة الخلق، فالله سبحانه هو المتصرف في هذا الكون الموجد له بعد عدم.
- قوله تعالى: {هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ} [فاطر: ٣].

بين سبحانه وتعالى الأصل المعلوم بالضرورة في نفوس البشر، أن لا رازق ولا خالق إلا الله، فدلت الآية على ربوبيته وألوهيته سبحانه. وهنا ينتهي الحديث عن مراتب القدر وأدلتها.

أبرز الأخطاء التربوية في الإيمان بالقضاء والقدر

يعتبر هذا المبحث من المباحث المهمة في الإيمان بالقدر، لأن التصور الخاطئ في أبواب الإيمان ينبني عليه سلوك خاطئ، فلذلك لن نستطيع أن نبين القيم التربوية المنبثقة من الإيمان بالقضاء والقدر، حتى ندرك التصور الصحيح لهذه العقيدة، فبقدر الانحراف في مفهومها، ينتج عنه انحراف في السلوك. ومن أهم الأخطاء الواردة في مفهوم الإيمان بالقضاء والقدر ما يلي:

الاحتجاج بالقدر على المعصية:

بمعنى أن الإنسان إذا فعل المعصية هل يصح منه الاحتجاج بأن الله كتب عليه فعلها قبل أن يخلق.

لابد أن نعلم أن القدر يؤمن به، ولكن لا يحتج به، فنحن مأمورين بالرجوع للقدر عند وجود المصائب، لا عند فعل المعاصي، والمطلوب منا عند فعل المعصية التوبة والاستغفار قال تعالى {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ} [غافر: ٥٥]،

وذكر ابن تيمية (١٤١٩) أنه لو كان مقبولا الاحتجاج بالقدر على المعصية، لم يكن للناس أن يعيشوا بسلام، إذا احتج كل من يعتدي عليهم بالقدر، فيقبلوا عذره ولا يعاقب.

كذلك من الدلالة على بطلان هذا القول، أنه يستلزم منه أن إبليس وقوم صالح وقوم ثمود وقوم نوح، وغيرهم ممن أهلكهم الله بذنوبهم معذورين.

أَن هَذَا يلْزم مِنْهُ أَن لَا يفرق بَين أَوْلِيَاء الله وأعداء الله وَلَا بَين الْمُؤمنِينَ وَالْكفَّار وَلَا أهل الْجنَّة وَأهل النَّار وَقد قَالَ تَعَالَى {وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى والبصير وَلَا الظُّلُمَات وَلَا النُّور وَلَا الظل وَلَا الحرور وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاء وَلَا الْأَمْوَات} (بن تيمية، ١٤٠٤، ٢/٣٦٩).

نفي القدر

بمعنى أن الأمور غير مقدرة عند الله، وأن الأمر حادث، وسبب هذا الرأي قولهم إن الذنوب والمعاصي لا يريدها الله ولا يحبها فكيف يخلقها، فبسبب هذه الشبهة، انتهى بهم الحال إلى نفي القدر، وأهل السنة والجماعة يرون أن الإرادة تنقسم إلى قسمين:

- إرادة كونية قدرية: وهي المتضمنة للمشيئة الشاملة لجميع المخلوقات، وهذه الإرادة لا يخرج عن مرادها شيء؛ فالمسلم والكافر تحت هذه الإرادة الكونية فالطاعات، والمعاصي، كلها بمشيئة الله، وإرادته سبحانه. ومن أمثلتها قوله تعالى:{وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ} [سورة الرعد: ١١]، وقوله: {فَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ} [سورة الأنعام:١٢٥].
- إرادة دينية شرعية: وتتضمن محبة الله، ورضاه، ومن أمثلتها قوله تعالى:{يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ} [سورة البقرة: ١٨٥]، وقوله تعالى: {اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ} [سورة النساء:٢٧]، وقوله تعالى: {مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ} [سورة المائدة: ٦]

من قيم الإيمان بالقضاء والقدر (الصبر، الرضا، التواضع، الشكر، التفاؤل)

للإيمان بالقدر ثمرات سلوكية وقيم أخلاقية تعود على المؤمن به بحسن الخلق، وحسن المعشر، ولين العريكة، وطيب النفس، وتكسبه عند الله شكراً، وتزداد بها صحيفة أعماله نوراً، وتزيده رفعة ومنزلة في الدنيا والآخرة، ومن هذه القيم:

الصبر

تعريفه: "الصَبْرُ: حَبس النفس عن الجزع. وقد صَبَر فلانٌ عند المصيبة يَصْبِرُ صَبْراً. وصَبَرْتُهُ أنا: حبسْته. قال الله تعالى:(واصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذينَ يَدْعونَ رَبَّهُمْ)" (الجوهري الفارابي، ١٤٠٧، ٧٠٧/٢)

ويعرف أيضا" بحَبْسُ النَّفْسِ عَنِ الْجَزَعِ وَالتَّسَخُّطِ. وَحَبْسُ اللِّسَانِ عَنِ الشَّكْوَى. وَحَبْسُ الْجَوَارِحِ عَنِ التَّشْوِيشِ". (ابن القيم، ١٤١٦، ١٥٥/٢)

دور الإيمان بالقدر في ترسيخ قيمة الصبر

فالإيمان بالقدر يثمر لصاحبه عبودية الصبر، والصبرُ من جميل الخلال، ومن محمود الخصال، له فوائده الجمة، وآثاره الحميدة، ولذلك قالﷺ "عجبتُ من قضاء الله عز وجل للمؤمن، إنْ أصابه خير حمد ربَّه وشكَر، وإن أصابته مصيبة حمد ربَّه وصَبَر، المؤمن يؤجر في كل شيء، حتى في اللقمةِ يرفَعُها إلى في امرأته" (أحمد، ١٤١٦، ٢٣٠/٢)

وكل أحد من الناس لابد له من الصبر، إما اختياراً وإما اضطراراً؛ فالمؤمن يصبر اختياراً؛ لعلمه بحسن عاقبة الصبر، بل يحمد عليه، ويذم على الجزع، وأنه إن لم يصبر لم يردَّ الجزع والتشكي فائتاً، قالﷺ " إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ صَبَرَ فَلَهُ الصَّبْرُ، وَمَنْ جَزِعَ فَلَهُ الْجَزَعُ " (الشيباني، ١٤٢١، ٣٥/٣٩)

ولهذا تجد المؤمن بالقدر صبوراً، يتحمل المشاق، ويقوم بالأعباء. بخلاف ضعيف الإيمان بالقدر، الذي لا يقوى على احتمال، ولا يصبر على أدنى شيء يعترضه؛ فتجده يكثر الشكوى على اليسير من الأمر، بسبب ضعف إيمانه، وقلة صبره.

الرضا:

تعريفه: " الراء والضاد والحرف المعتل أصل واحد يدل على خلاف السخط." (الرازي، ١٣٩٩، ٤٠٢/٢)،" يقال: رضي يرضى رضا، فهو مرضي ومرضو. ورضا العبد عن الله: ألا يكره ما يجري به قضاؤه، ورضا الله عن العبد هو أن يراه مؤتمرا لأمره، ومنتهيا عن نهيه،

قال الله تعالى: {رضي الله عنهم ورضوا عنه} [المائدة/ ١١٩]" (الراغب الأصفهاني، ١٤١٢، ٣٥٦).

الفرق بين الرضا والصبر:

ذكر روشه (١٤٢٦) أن الصبر هو قبول القضاء مع بقاء الألم، وتمني زواله بأسرع ما يمكن، ولكن المؤمن يتحمل الألم في سبيل الله. أما الرضا فهو قبول القضاء مع عدم وجود الألم، بل القبول لما قدر له، مع علمه بأن ذلك الأفضل له.

دور الإيمان بالقدر في ترسيخ قيمة الرضا:

الرضا هو من أعظم نعم الله سبحانه وتعالى على الإنسان ومن أشدها أثراً على استقراره النفسي، فالحياة مصائب، والإنسان دائماً معرض لها؛ لأنها أقدار وأحكام قائمة.

فالمؤمن بقضاء الله وقدره هو الذي يرضى ويسلم ويؤمن بأن هذا قضاه الله سبحانه وتعالى وقدره، ولهذا لو فتشت عن أولئك الذين لا يؤمنون بالقضاء والقدر تجدهم أمام هذه المصائب على أحوال عجيبة، فمنهم –كما هو الحال في كثير من بلاد الغرب–من ينتحر، يؤدي به حاله إلى الانتحار وإزهاق نفسه، نسأل الله السلامة والعافية.

ومنهم من تتحول حياته إلى حياة بائسة، ينظر إلى الدنيا وإلى الحياة نظرة مظلمة، ومنهم من يتحول وتتحول حياته إلى مرض نفسي لوجود مصيبة، لكن المؤمن بالقضاء والقدر ليس هذا حاله، ومنهم من يتحول وتتحول حياته إلى النقمة من الآخرين.

وهذه الأحوال لا يسلم منها، إلا ذلك الذي يؤمن بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره ويسلم، فإذا سلم ورضي حول الله تبارك وتعالى تلك المصيبة إلى خير وإلى نعمة وإلى رضاً وإلى راحة نفس وقلب، حتى إن الإنسان ربما لو خير بين وقوع المصيبة وبين ما أعطاه الله من الخير على صبره عليها فلربما اختار الثانية، وهذا هو الغاية، وليس ذلك إلا للمؤمن.

فكلما زاد إيمان العبد بقضاء الله، زاد رضاه عن ما قدره الله عليه في هذه الحياة، فالرضا عمل قلبي قل من يصل إليه، لذلك ندبنا إليه الشرع ولم يوجبه علينا، ولا يمكن أن يصل العبد إليه حتى يمتلأ قلبه حبا لله، وتوكلا عليه وتسليما له.

التواضع:

تعريفه: "الواو والضاد والعين: أصل واحد يدل على الخفض [للشيء] وحطه". (الرازي، ١٣٩٩، ١١٧/٦) وقيل "التواضع: أن يتواضع العبد لصولة الحق.

يعني: أن يتلقى سلطان الحق بالخضوع له، والذل، والانقياد، والدخول تحت رقه. بحيث يكون الحق متصرفا فيه تصرف المالك في مملوكه. فبهذا يحصل للعبد خلق التواضع. ولهذا فسر النبي صلى الله عليه وسلم الكبر بضده. فقال «الكبر بطر الحق، وغمط الناس»" (ابن القيم، ١٤١٦، ٣١٧/٢)

الفرق بين التواضع والمهانة

التواضع: هي صفة تكون متولّدة من بين العلم بالله سبحانه وبأسمائه وصفاته وتعظيمه ومحبّته، ومن معرفة العبد بنفسه وعيوبها وآفاتها، فيتولّد من ذلك كلّه خلق هو التّواضع، فيكون منكسر القلب لله وخافض جناح الذّلّ والرّحمة لعباده فلا يرى له على أحد فضلا، وهذا خلق إنّما يعطيه الله عزّ وجلّ من يحبّه، قال الله تعالى {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ} [المائدة: ٥٤]، "أما المهانة فَهِيَ الدناءة والخسة وبذل النَّفس وابتذالها فِي نيل حظوظها وشهواتها كتواضع السّفل فِي نيل شهواتهم وتواضع الْمَفْعُول بِهِ للْفَاعِل وتواضع طَالب كل حَظّ لمن يَرْجُو نيل حَظه مِنْهُ فَهَذَا كُله ضعة لَا تواضع وَالله سُبْحَانَهُ يحب التَّوَاضُع وَيبغض الضعة والمهانة" (ابن القيم، ١٤٣٢، ٦٥٨)

دور الإيمان بالقدر في ترسيخ قيمة التواضع

الإيمان بالقدر يحمل صاحبه على التواضع مهما أوتي في الحياة سواء مال، أو جاه، أو شهرة، أو علم، أو نحو ذلك؛ لعلمه بأن ما أوتيه إنما هو بقدر الله، وأنه _ عز وجل _ لو شاء لسلبها منه.

ومن هنا يتواضع لله _ عز وجل _ ويتواضع للناس من حوله، ويبعد كل البعد عن الكبر والخيلاء.

وإذا تواضع الإنسان كمل سؤدده، وعلا قدره، وعظم في قلوب العباد وزاد وقاره، ورزقه الله شرفاً ورفعة؛ فمن تواضع لله رفعه.

الشكر:

تعريفه: "الشين والكاف والراء أصول أربعة متباينة بعيدة القياس. فالأول: الشكر: الثناء على الإنسان بمعروف يوليكه". (الرازي، ١٣٩٩، ٢٠٧/٣)

وقيل أيضا " الشكر: عرفان الإحسان ونشره، وهو الشكور أيضا. قال ثعلب: الشكر لا يكون إلا عن يد، والحمد يكون عن يد وعن غير يد، فهذا الفرق بينهما.... والشكر: مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية، فيثني على المنعم بلسانه ويذيب نفسه في طاعته ويعتقد أنه موليها". (ابن منظور، ١٤١٤، ٤/٤٢٤)

دور الإيمان بالقدر في ترسيخ قيمة الشكر

فالمؤمن بالقدر يعلم أن ما به من نعمة فهي من الله وحده، وأن الله هو الدافع لكل مكروه ونقمة، فيبعثه ذلك على إفراد الله بالشكر؛ فإذا نزل به ما يحب شكر الله عليه؛ إذ هو المنعم المتفضل، وإذا نزل به ما يكرهه شكر الله على ما قدَّره عليه، كظماً للغيظ، وستراً للشكوى، ورعاية للأدب، وسلوكاً لمسلك العلم؛ فإن العلم بالله والأدب مع الله يأمرنا بشكر الله على المحاب والمكاره، وإن كان الشكر على المكاره أشقَّ وأصعبَ؛ ولذلك كان الشكر أعلى من الرضا.

التفاؤل

تعريفه: "الفاء والألف واللام. الفأل: ما يتفاءل به." (الرازي، ١٣٩٩، ٤/٤٦٨)

وذكر (ابن منظور، ١٤١٤، ٥/٥١٣_٥١٤) "فأل: الفأل: ضد الطيرة... والفأل: أن يكون الرجل مريضا فيسمع آخر يقول يا سالم، أو يكون طالب ضالة فيسمع آخر يقول يا واجد، فيقول: تفاءلت بكذا، ويتوجه له في ظنه كما سمع أنه يبرأ من مرضه أو يجد ضالته. وفي الحديث:

أنه، صلى الله عليه وسلم، كان يحب الفأل ويكره الطيرة" وأشار (ابن حميد، وآخرون، ١٤٢٥، ٣/ ١٠٤٦) "الفأل هو الكلمة الصّالحة أو الكلمة الطّيّبة أو الكلمة الحسنة مصداق ذلك ما جاء في الحديث الشّريف من أنّه صلّى الله عليه وسلّم سئل ما الفأل؟ فقال: «الكلمة الصّالحة يسمعها أحدكم» وجاء في حديث أنس-رضي الله عنه-: «أنّ الفأل: الكلمة الحسنة والكلمة الطّيّبة»"

الفرق بين الفأل والطيرة

"معنى الترخص في الفأل والمنع من الطيرة هو أن الشخص لو رأى شيئا فظنه حسنا محرضا على طلب حاجته فليفعل ذلك. وإن رآه بضد ذلك فلا يقبله بل يمضي لسبيله. فلو قبل

وانتهى عن المضي فهو الطيرة التي اختصت بأن تستعمل في الشؤم" (حجر، ١٣٧٩، ٢١٥/١٠)

دور الإيمان بالقدر في ترسيخ قيمة التفاؤل

الدنيا مجبولة على الهموم والمكدرات، وقل من تصفو له الدنيا دون ألم أو كدر، وقليل مِن الناس مَن يشعر بالأمان لمستقبله ويحسن الظن بربه، فلذلك كان مما يحتاج الإنسان استصحابه في حياته تفاؤله بما أعده الله له في حياته، فإن مما ينمي التفاؤل في قلب المسلم إيمانه بقضاء الله وقدره، فلذلك تجده لا يعرف اليأس، بل تراه متفائلاً في جميع أحواله، منتظراً الفرج من الله، عالماً بأن أقدار الله نافذة لا محالة.

الدراسات السابقة

استطاع الباحث من خلال بحثه التوصل لبعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة منها المباشرة ومنها غير المباشرة بموضوع الدراسة ولم يجد الباحث في حدود اطلاعه على بحث حديث سوى بحث واحد، وهذا عرض موجز لبعض هذه الدراسات:

الدراسة الأولى: دراسة خديجة حامد(١٤٣٦) بعنوان القضاء والقدر من خلال القران الكريم والسنة النبوية، وهدفت الدراسة إلى تعريف المسلمين بأحكام القضاء والقدر، والتمسك بالكتاب والسنة، والمحافظة على الفطرة الإنسانية، واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها، العمل بوصايا النبيﷺ عند المصائب، ألا يقول لو أني فعلت كذا لكان كذا بل يرد الأمر لله، الإيمان بالقدر يقضي على كثير من الأمراض التي تعصف بالمسلمين، على المسلم عدم الاعتراض على أحكام الله

الدراسة الثانية: دراسة خالد الدميجي (١٤٢٧) بعنوان دفع إيهام التعارض عن الآيات الواردة في الإيمان بالرسل والقدر، وهدفت الدراسة إلى إزالة التعارض المتوهم في آيات الإيمان بالرسل وفي القدر، واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن القران لا يوجد فيه تعارض ولا اختلاف، وأن التعارض الموجود في نظر البعض هو تعارض شكلي لا حقيقة له، ضرورة الاعتماد على كُتاب التفسير السلفية في فهم معاني القران الكريم.

الدراسة الثالثة: دراسة محمد لولو(١٤٢٢) بعنوان الآثار التربوية للإيمان بالقضاء والقدر هدفت الدراسة إلى إبراز الأثر الذي تركته عقيدة القضاء والقدر على الفرد والمجتمع المسلم،

وبيان التصور الصحيح لهذه العقيدة، وأهم ما يجنيه الفرد والمجتمع عند الإيمان بهذه العقيدة،

واستخدم الباحث المنهج التحليلي الاستقرائي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن عقيدة القضاء والقدر بمفهومها الصحيح تستمد من القران والسنة، وأن علماء السلف كان لهم دور في التصدي للأفكار المنحرفة في هذه العقيدة، وأن لهذه العقيدة دورا بارزا في صقل شخصية المسلم

الدراسة الرابعة: دراسة عبدالرحمن المحمود (١٤١٨) بعنوان القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه، وهدفت الدراسة إلى بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في الإيمان بالقضاء والقدر والرد على المخالفين لهم في الإيمان بالقضاء والقدر، واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن عقيدة القضاء والقدر تحتل مكانا بارزا بين أركان الإيمان، وأن الكتاب والسنة بينا عقيدة القضاء والقدر وبقي الصحابة رضوان الله عليهم متمسكين بذلك.

التعقيب على الدراسات السابقة

أولاً: أوجه الاتفاق:

- اجمعت الدراسات على أهمية الإيمان بالقضاء والقدر.
- ضرورة استمداد معرفة الإيمان بالقضاء والقدر من الكتاب والسنة.
- وجود بعض الأخطاء في فهم معاني الإيمان بالقضاء والقدر.
- أكدت دراسة(لولو) على بعض الجوانب التربوية.
- اتفقت جميع الدراسات على المنهج الاستقرائي التحليلي.

ثانيا: أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في:

- كتابة المقدمة.
- تكوين صورة أعمق عن موضوع الدراسة.
- في كتابة الإطار النظري للدراسة.
- بعض الآثار التربوية من كتاب لولو.

ثالثا: ما تميزت به الدراسة الحالية:

- **التأكيد على بعض الجوانب التربوية.**
- **اضافة جوانب تربوية اخرى.**
- **استخدام المنهج الوصفي (المسحي).**
- **معرفة اتجاه الطلاب حول دور الإيمان بالقضاء والقدر في ترسيخ القيم التربوية.**

منهجية الدراسة وإجراءاتها

المقدمة:

يتناول هذا الفصل منهجية الدراسة وإجراءاتها، ويوضح مجتمع الدراسة وخصائصه وعينة الدراسة، وكيفية بناء أداة الدراسة لجمع المعلومات اللازمة للدراسة والإجراءات العلمية المستخدمة في التأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها، ويبين إجراءات تطبيق الدراسة الميدانية والأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من أفراد عينة الدراسة.

منهج الدراسة:

المنهج في الدراسات العلمية التربوية هو "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة طائفة من القواعد التي تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"، ولقد استلزمت طبيعة الدراسة استخدام سيستخدم الباحث المنهجين التاليين أولا: المنهج الوصفي (الوثائقي) وهو" الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوافرة ذات العلاقة بموضوع–مشكلة البحث، ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة الدراسة" (العساف، ١٤٢٧، ٢٠٦). ثانيا: المنهج الوصفي (المسحي) "وهو الذي يتم بواسطة استجواب جميع افراد مجتمع البحث أو عينة منهم وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب " (العساف، ١٤٢٧، ١٩١)

مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمع هذه الدراسة على جميع طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة والبالغ عددهم (٣١٠٠) حسب احصائية عمادة شؤون الطلاب بالكلية. للعام الدراسي ١٤٤١هـ.

عينة الدراسة:

استهدف الباحث أن تتكون عينة الدراسة مما نسبته ١٠% من مجتمع الدراسة، وقد قام باختيارهم عن طريق العينة العشوائية البسيطة طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة. وقد استفاد الباحث من تطبيق قوقل درايف (Google Drive) في توزيع أداة الدراسة، حيث استهدف الباحث توزيع عدد (٣١٠) استبانة (من خلال الرابط الالكتروني) وقد كان عدد الطلاب الذين استجابوا للدراسة (٢٠٣) طالباً بما يمثل نسبة ٦.٥% من مجتمع الدراسة. والجدول التالي يبين خصائص أفراد عينة الدراسة:

جدول رقم (١) الخصائص الديموغرافية والوظيفية لعينة الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة%
التخصص	الشريعة والدراسات الإسلامية	101	%49.8
	اللغات الأوربية	14	%6.9
	الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية	7	%3.4
	علم الإجتماع والخدمة الإجتماعية	28	%13.8
	اللغة العربية وآدابها	6	%3.0
	علم النفس	24	%11.8
	علم المعلومات	23	%11.3
المجموع		٢٠٣	%١٠٠
المستوى الأكاديمي	السنة التحضيرية	15	%7.4
	المستوى الأول	43	%21.2
	المستوى الثاني	16	%7.9
	المستوى الثالث	29	%14.3
	المستوى الرابع	22	%10.8
	المستوى الخامس	19	%9.4
	المستوى السادس	59	%29.1
المجموع		٢٠٣	%١٠٠

من الجدول رقم (١) نجد أن غالبية أفراد العينة كان تخصصهم الشريعة والدراسات الإسلامية بنسبة (٤٩.٨%) يليهم الذين تخصصهم علم الاجتماع والخدمة الإجتماعية بنسبة (١٣.٨%) يليهم الذين تخصصهم علم النفس بنسبة (١١.٨%) ثم علم المعلومات بنسبة (١١.٣%) يليهم الذين تخصصهم اللغات ال،ربية بنسبة (٦.٩%) ثم الذين تخصصهم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية بنسبة (٣.٤%) واخيراً الذين تخصصهم اللغة العربية وآدابها بنسبة (٣.٠%).

وقد كان غالبية أفراد العينة من طلاب المستوى السادس بنسبة (٢٩.١%) يليهم طلاب المستوى الدراسي الأول وذلك بنسبة (٢١.٢%) وفي المرتبة الثالثة نجد طلاب المستوى الدراسي الثالث بنسبة (١٤.٣%) يليهم طلاب المستوى الرابع بنسبة (١٠.٨%) ثم طلاب المستوى الخامس بنسبة (٩.٤%) وأخيراً طلاب السنة التحضيرية بنسبة (٧.٤%)

أداة الدراسة (الاستبيان):

استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالدراسة. حيث تعد الاستبانة من أكثر أدوات البحث العلمي استخداما وشيوعاً في البحوث الوصفية. وقد قام الباحث بالاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة ومن ثم قام بإعداد قائمة الاستبيان لهذه الدراسة.

صدق أداة الدراسة

(أ) صدق التكوين (الصدق الظاهري)

هو النظام العام للإستبانة أو الصورة الخارجية لها من حيث نوع المفردات، وكيفية صياغتها ومدى وضوح هذه المفردات. كذلك يتناول تعليمات الإستبانة ومدى دقتها ودرجة ما تتمتع به من موضوعية كما يشير هذا النوع من الصدق إلى أن الإستبانة مناسبة للغرض الذي وضعت من أجله وفي الدراسة الحالية تم الاستفادة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع هذه الدراسة كما تم تطوير الإستبانة من قبل الدكتور المشرف على الدراسة والذي تفضل مشكوراً بإبداء توجيهاته التي تم الأخذ بها لتكون في صورتها النهائية وللتأكد من صدق أداة الدراسة (الإستبانة) وقدرتها على قياس متغيرات الدراسة، ومدى صلاحيتها لمعالجة المتغيرات للإجابة على أسئلة الدراسة قام الباحث بعرضها على (١٦) محكماً من أعضاء هيئة التدريس بجامعات المملكة ومراجعتها مع المشرف والخروج بصيغة نهائية واخذ الموافقة النهائية على توزيعها.

(ب) صدق الاتساق الداخلي:

تم التأكد من صدق الاستبانة بحساب صدق الاتساق الداخلي، حيث قام الباحث بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات الاستبانة والدرجة الكلية لها، وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية كانت دالة احصائياً عند مستوى (٠.٠١) أو مستوى (٠.٠٥). كما قام الباحث بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه وجاءت جميع قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه كانت دالة احصائياً عند (٠.٠١) وهي درجات موجبة ومقبولة وتشير إلى أن الاستبانة تتمتع بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي في كل فقراتها.

ثبات أداة الدراسة:

تم التحقق من ثبات الأداة بحساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) وقد تراوحت معاملات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة بين (٠.٨٧٠ – ٠.٩٠١) وهي قيم جيدة تدل على ثبات الاستبانة في كل محاورها بينما بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للأداة ككل (٠.٩٠٥) وهي درجة عالية تدل على الثبات العالي للاستبانة وسلامة المعلومات المستخرجة عبرها من عينة الدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم ترميز الاستبانات وإدخالها في الحاسب الآلي باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) وذلك بغرض تحليل بيانات الدراسة تحليلا علميا يحقق أهداف الدراسة ويجيب عن تساؤلاتها ويختبر فرضياتها وقد استخدم الباحث الاختبارات التالية:

- **التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وذلك من أجل وصف خصائص عينة الدراسة واستجاباتها حول فقرات أداة الدراسة.**
- **معامل ألفا كرونباخ و ذلك لقياس ثبات أداة الدراسة.**
- **معامل الارتباط (PEARSON) لقياس الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.**
- **اختبار تحليل التباين(ANOVA) لاختبار الفروق المعنوية بين استجابات أفراد العينة تجاه محاور الدراسة استنادا إلى المتغيرات الديموغرافية.**

تحليل البيانات ومناقشة النتائج

تمهيد:

يضم هذا الفصل النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية والتي ترمي إلى التعرف على دور الإيمان بالقضاء والقدر في ترسيخ بعض القيم التربوية لطلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة، ولتحقيق هدف الدراسة تم تصميم استبانة، وتم التأكد من صدقها ومعامل ثباتها، وبعد عملية جمع الاستبانات تم ترميزها وإدخالها للحاسوب، ومعالجتها إحصائيا باستخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وفيما يأتي نتائج الدراسة تبعاً لأسئلتها.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الرئيس:

للإجابة عن التساؤل الرئيس الذي ينص على "ما دور الإيمان بالقضاء والقدر في ترسيخ بعض القيم التربوية لطلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة؟" استخدم الباحث المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، ودرجة التقدير لكل فقرة ولكل محور من محاور من مجالات الاستبانة، والبالغ عددها ثلاث محاور، ومن أجل تفسير النتائج بصورة دقيقة فقد تم اعتماد النسب المئوية الآتية:

- من (٧٥% فأعلى) كبيرة.
- من (٦٠% إلى أقل من ٧٥%) متوسطة.
- (أقل من ٦٠%) ضعيفة.

ونظراً لوجود خمسة تساؤلات تتناولها النتائج تحت السؤال الرئيس فسوف يتناول الباحث هذه النتائج كل واحدة منه منفرد على النحو الآتي:

أولاً: النتائج الخاصة بالتساؤل الأول:

والذي ينص على "ما المفهوم التربوي للإيمان بالقضاء والقدر؟" تمت الاجابة على هذا التساؤل من واقع الإطار النظري لهذه الدراسة حيث تناول الباحث المفهوم التربوي للإيمان بالقضاء والقدر، وقد فصل في تعريف الإيمان، ومعاني القضاء، ومعاني القدر، إطلاقتهما في كتاب الله عز وجل، كما فصل في الفرق بينهما، وحكمهما والأدلة على وجوب الإيمان بهما من الكتاب والسنة. كما تناول مراتب الإيمان بالقضاء والقدر الأربعة (الإيمان بعلم الله– الكتابة – المشئة – الخلق) بالتفصيل مع أدلة كل منها.

كما تناول الباحث أبرز الأخطاء التربوية في الإيمان بالقضاء والقدر، لأن التصور الخاطئ في أبواب الإيمان ينبني عليه سلوك خاطئ، وبذلك نستطيع أن نبين القيم التربوية المنبثقة

من الإيمان بالقضاء والقدر، حتى ندرك التصور الصحيح لهذه العقيدة، فبقدر الانحراف في مفهومها، ينتج عنه انحراف في السلوك. حيث تم وبالتفصيل تناول أهم الأخطاء الواردة في مفهوم الإيمان بالقضاء والقدر كـ (الاحتجاج بالقدر على المعصية – نفي القدر) وبين الأدلة في ذلك.

ثانياً: النتائج الخاصة بالتساؤل الثاني:

والذي ينص على "ما القيم التربوية المتعلقة بالمفهوم التربوي للإيمان بالقضاء والقدر؟" تمت الاجابة على هذا التساؤل من واقع الإطار النظري لهذه الدراسة تناول الباحث خمسة من قيم الإيمان بالقضاء والقدر (الصبر، الرضا، التواضع، الشكر، التفاؤل). حيث وضح تعريف كل من هذه القيمة والأدلة على معانيها ومقاصدها، وأنواع كل منهما، كما بين ذكر كل منها في كتابة الله وسنة نبيه ﷺ كما تناول الفوائد التربوية لكل من هذه القيم والأدلة على ذلك من الكتاب والسنة، كما أشار إلى دور الإيمان بالقدر في ترسيخ هذه القيم.

ثالثاً: النتائج الخاصة بالتساؤل الثالث:

للإجابة على التساؤل الثالث والذي ينص على "ما مدى ممارسة طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لبعض القيم التربوية المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر؟" قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة كما هو موضح في الجداول التالية:

(أ) قيمة الصبر:

جدول (٧) استجابات أفراد العينة حول مدى ممارسة طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لقيمة الصبر المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	الترتيب	الدرجة
١	يزداد عند صعوبة المواد الدراسية.	٢.٣٥	٠.٦٥	78.33%	٤	كبيرة
٢	يجعلني هادئا في المواقف الصعبة.	٢.٤٨	٠.٦٤	82.67%	١	كبيرة
٣	يجعلني مرنا في التعامل مع الناس.	٢.٤٢	٠.٦٥	80.67%	٢	كبيرة
٤	يجعلني متماسكا عند موت قريب لي.	٢.٤٢	٠.٦٧	80.67%	٣	كبيرة
٥	يجعلني متحمّلا بعض الجفاء الصادر من بعض أعضاء هيئة التدريس.	٢.٢٣	٠.٧١	74.33%	٥	متوسطة
	المتوسط العام	2.38	0.66	79.33%	--	كبيرة

من الجدول (٧) نجد أن متوسط استجابات أفراد العينة حول قيمة الصبر المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر بلغ (٢.٣٨) وبلغ الانحراف المعياري الكلى (٠.٦٦) والمتوسط يقع ضمن الفترة (٢.٣٤ إلى ٣) والمتوسط في هذه الفترة حسب التدرج الثلاثي يشير إلى أن درجة ممارسة طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لقيمة الصبر المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر، كبيرة حسب وجهة نظر الطلاب أنفسهم.

وتاتي هذه النتيجة متوافقة مع الإطار النظري لهذه الدراسة، حيث أن عاقبة التحلي بقيمة الصبر دائماً ما يكون خيراً، فقد قال تعالى: {وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ} (النحل: ١٢٦) أضف إلى ذلك أن الصابرين لهم عظيم الأجر والثواب، وأن الله جل وعلا قد اختصهم بمعيته وذلك بقوله تعالي{اصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} (الأنفال: ٤٦) وقد أخبر النبي ﷺ أن النصر مع الصبر ومع العسر اليسر: فقد قال النبي–صلى الله عليه وسلم: "واعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً" (أحمد، ١٤١٦، ٢٤٦/٣) فالصبر مع مخالطة الناس والصبر على أذاهم أعظم أجراً ممن لم يكن كذلك: فقد أخبرنا ابن عمر –رضي الله عنهما –أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم – قال: "المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم" (أحمد، ١٤١٦، ٤٨٦/٤) هذه الأدلة كلها تشير إلى عظم قيمة الصبر وحسن ثوابها من الله تعالى. ولهذا لابد للمؤمن بالقدر أن يكون صبوراً، يتحمل المشاق، ويقوم بالأعباء. بخلاف ضعيف الإيمان بالقدر، الذي لا يقوى على احتمال، ولا يصبر على أدنى شيء يعترضه؛ فتجده يكثر الشكوى على اليسير من الأمر، بسبب ضعف إيمانه، وقلة صبره.

ويفسر الباحث درجة الممارسة الكبيرة لقيمة الصبر وجوانبها المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر، لدى طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة، إلى مناهج التربية الاسلامية في مراحل التعليم المختلفة بالمملكة العربية السعودية، والتي تركز على بناء العقيدة الإسلامية الصحيحة للطالب وفق كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وكذلك الدور الكبير الذي تقوم به المساجد وأئمتها في نشر العقيدة الصحيحة وربط الفرد بربه واللجوء إليه فقط في المحن والمصاعب، كل ذلك ساهم في أن يكون المجتمع السعودي بشكل عام مجتمعاً محافظاً على القيم

الإسلامية المرتبطة بالعقيدة الصحيحة، وبالتالي يتربى عليها الأجيال فتصبح ركناً أساسياً في ممارساتهم اليومية.

(ب) قيمة الرضا:

جدول (٨) استجابات أفراد العينة حول مدى ممارسة طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لقيمة الرضا المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	الترتيب	الدرجة
١	يُبين لي أن التسخط لا يليق بالمسلم.	2.73	0.54	91.13	٤	كبيرة
٢	يجعلني سعيدا بما وهب الله لي من قدرات.	2.79	0.47	93.10	١	كبيرة
٣	يزيدني اطمئنانا في حياتي.	2.73	0.52	91.13	٢	كبيرة
٤	يجعلني راضيا بما كتب الله لي من تخصص دراسي.	2.73	0.53	91.13	٣	كبيرة
٥	يجعلني متقبلا لوضعي الاجتماعي.	2.65	0.56	88.34	٥	كبيرة
	المتوسط العام	2.73	0.53	90.97	--	كبيرة

من الجدول (٨) نجد أن متوسط استجابات أفراد العينة حول قيمة الرضا المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر بلغ (٢.٧٣) وبلغ الانحراف المعياري الكلى (٠.٥٣) والمتوسط يقع ضمن الفترة (٢.٣٤ إلى ٣) والمتوسط في هذه الفترة حسب التدرج الثلاثي يشير إلى أن درجة ممارسة طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لقيمة الرضا المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر، كبيرة حسب وجهة نظر الطلاب أنفسهم.

وهذه النتيجة تأتي متوافقة مع الإطار النظري حول قيمة الرضا، فقد ذكر ابن حميد، وآخرون (١٤٢٥) إلى أن الرضا يثمر محبّة الله ورضاه وتجنّب سخطه، وهو دليل على كمال الإيمان وحسن الإسلام، الفوز بالجنّة والنّجاة من النّار، كما أنه مظهر من مظاهر صلاح العبد وتقواه، وهو يجنّب المسلم الأزمات النّفسيّة من قلق زائد وتوتّر، وطريق واضح إلى تحقيق السّلام الاجتماعي. والرضا هو من أعظم نعم الله سبحانه وتعالى على الإنسان ومن أشدها أثراً على استقراره النفسي، فالحياة مصائب، والإنسان دائماً معرض لها؛ لأنها أقدار وأحكام قائمة.

ويعزو الباحث الدرجة الكبيرة لممارسة لقيمة الرضا المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر، لدى طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة، إلى الوعي الكبير لدى طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة، حول قيمة الرضا وأهميتها في حياة المؤمن، فالمؤمن بقضاء الله وقدره هو الذي

يرضى ويسلم ويؤمن بأن هذا قضاه الله سبحانه وتعالى وقدره، وأن عدم الإيمان بالقضاء والقدر تجدهم، يؤدي بالفرد إلى المهالك والتي قد تصل إلى الانتحار وإزهاق نفسه، نسأل الله السلامة والعافية، ولكن العبد المؤمن بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدره، يحول الله تبارك وتعالى مصائبه إلى خير ونعمة وإلى رضاً وإلى راحة نفس وقلب، وأنه كلما زاد إيمان العبد بقضاء الله، زاد رضاه عن ما قدره الله عليه في هذه الحياة، فالرضا عمل قلبي قل من يصل إليه، لذلك ندبنا إليه الشرع ولم يوجبه علينا، ولا يمكن أن يصل العبد إليه حتى يمتلأ قلبه حبا لله، وتوكلا عليه وتسليما له.

(ج) قيمة التواضع:

جدول (٩) استجابات أفراد العينة حول مدى ممارسة طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لقيمة التواضع المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	الترتيب	الدرجة
١	يشعرني بحاجتي لطلب العون من الله.	2.81	0.49	93.76%	١	كبيرة
٢	يمنعني من الكبر على زملائي الطلاب.	2.71	0.54	90.48%	٣	كبيرة
٣	يعتبر سبب لتقبلي للناس كما هم.	2.57	0.60	85.55%	٥	كبيرة
٤	يشعرني بالراحة عند مساعدة أحد زملائي.	2.72	0.57	90.64%	٢	كبيرة
٥	يفرحني عند تفوق زملائي.	2.61	0.64	86.86%	٤	متوسطة
	المتوسط العام	2.68	0.57	89.46%	--	كبيرة

من الجدول (٩) نجد أن متوسط استجابات أفراد العينة حول قيمة التواضع المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر بلغ (٢.٦٨) وبلغ الانحراف المعياري الكلى (٠.٥٧) والمتوسط يقع ضمن الفترة (٢.٣٤ إلى ٣) والمتوسط في هذه الفترة حسب التدرج الثلاثي يشير إلى أن درجة ممارسة طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لقيمة التواضع المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر، كبيرة حسب وجهة نظر الطلاب أنفسهم.

وهذه النتيجة تأتي متوافقة مع ما ذكره (ابن حميد، وآخرون، ١٤٢٥) من أن التّواضع خلق كريم من أخلاق المؤمنين ودليل محبّة ربّ العالمين، وهو طريق موصل إلى مرضاة الله وإلى جنّته، والسّبيل إلى القرب من الله ومن ثمّ القرب من النّاس. وذكر (ابن القيم، ١٤٣٢، ٦٥٨) أنَ الله سُبْحَانَهُ يحب التَّوَاضُع وَيبغض الضعة والمهانة" حيث قال تعالى {يا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ} [المائدة: ٥٤]، وقد أمر الله عز وجل المؤمن بأن يلن جانبه للمؤمنين، ويتواضع لهم، ويتعايش معهم ويدع الكافرين وما في يديهم لأن كل ذلك زائل.

" {لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ [الحجر: ٨٨]،

ويفسر الباحث الدرجة الكبيرة لممارسة قيمة التواضع المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر، لدى طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة، بأن الإيمان بالقدر يحمل صاحبه على التواضع مهما أوتي في الحياة سواء مال، أو جاه، أو شهرة، أو علم، أو نحو ذلك؛ لعلمه بأن ما أوتيه إنما هو بقدر الله، وأنه _ عز وجل _ لو شاء لسلبها منه.

(د) قيمة الشكر:

جدول (١٠) استجابات أفراد العينة حول مدى ممارسة طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لقيمة الشكر المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	الترتيب	الدرجة
١	يحثني على حمد الله لنتائج دراستي.	2.83	0.42	94.42%	٢	كبيرة
٢	يشعرني بحاجتي لتذكر نعم الله عليّ.	2.84	0.46	94.75%	١	كبيرة
٣	يدفعني لأن استكثر من الطاعات.	2.72	0.54	90.64%	٤	كبيرة
٤	يمنعني عن صرف نعم الله فيما يكره.	2.67	0.57	89.16%	٥	كبيرة
٥	يجعلني مستبشرا بدوام النعم.	2.78	0.50	92.78%	٣	متوسطة
	المتوسط العام	2.77	0.50	92.35%	--	كبيرة

من الجدول (١٠) نجد أن متوسط استجابات أفراد العينة حول قيمة الشكر المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر بلغ (٢.٧٧) وبلغ الانحراف المعياري الكلى (٠.٥٠) والمتوسط يقع ضمن الفترة (٢.٣٤ إلى ٣) والمتوسط في هذه الفترة حسب التدرج الثلاثي يشير إلى أن درجة ممارسة طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لقيمة الشكر المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر، كبيرة حسب وجهة نظر الطلاب أنفسهم.

وهذه النتيجة تأتي متوافقة مع الإطار النظري حيث ذكر ابن القيم (١٤١٦) أن الشكر منزلة أعلى من الرضا، وهو منزلة قل من يصل إليها من العباد فقد قال تعالى: {يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ} [سبأ: ١٣]. وهو يعتمد على أصول لا يستقيم بدونها وهي: (خضوع الشاكر للمشكور – اعتراف الشاكر بنعمة المشكور عليه – ثناء الشاكر للمشكور بنعمته وألا يستعملها فيما يكرهه المشكور). وهذه الأصول تأتي مؤكدة لإستجابات أفراد العينة حول الفقرات التي أشاروا إلى أن درجة ممارستهم لمضامينها كبيرة وهي (يحثني على حمد الله لنتائج دراستي – يشعرني بحاجتي لتذكر نعم الله عليّ– يدفعني لأن استكثر من الطاعات – يمنعني عن صرف نعم الله فيما يكره).

ويعزو الباحث الدرجة الكبيرة لممارسة قيمة الشكر المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر، لدى طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة، إلى كونهم واعين لوجوب شكر الله عز وجل على كل أحولهم، وذلك اعتقاداً بأصول الشكر التي سبق ذكرها، وكذلك لكونهم قد تربوا على العقيدة الصحيحة ضمن المجتمع السعودي ومؤسساته التي تنطلق من شرع الله وفقاً لكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وبالتالي فإنه راسخ عندهم أن المؤمن بالقدر يعلم أن ما به من نعمة فهي من الله وحده، وأن الله هو الدافع لكل مكروه ونقمة، فيبعثه ذلك على إفراد الله بالشكر؛ فإذا نزل به ما يحب شكر الله عليه؛ إذ هو المنعم المتفضل، وإذا نزل به ما يكرهه شكر الله على ما قدَّره عليه، كظماً للغيظ، وستراً للشكوى، ورعاية للأدب، وسلوكاً لمسلك العلم.

(هـ) قيمة التفاؤل:

جدول (١١) استجابات أفراد العينة حول مدى ممارسة طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لقيمة التفاؤل المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	الترتيب	الدرجة
١	يجعلني متفائلا بوجود الوظيفة بعد الجامعة.	2.56	0.64	85.39%	٥	كبيرة
٢	يجعلني متيقنا أن التشاؤم لا يليق بالمسلم.	2.68	0.53	89.33%	١	كبيرة
٣	يشجعني على التعلم والاستزادة منه.	2.61	0.59	87.03%	٤	كبيرة
٤	يحثني على تجاوز عقبات المواد الدراسية.	2.66	0.54	88.51%	٣	كبيرة
٥	يدفعني للمثابرة من جديد عند إخفاقي.	2.67	0.58	88.83%	٢	متوسطة
	المتوسط العام	2.63	0.58	87.82%	--	كبيرة

من الجدول (١١) نجد أن متوسط استجابات أفراد العينة حول قيمة التفاؤل المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر بلغ (٢.٦٣) وبلغ الانحراف المعياري الكلى (٠.٥٨) والمتوسط يقع ضمن الفترة (٢.٣٤ إلى ٣) والمتوسط في هذه الفترة حسب التدرج الثلاثي يشير إلى أن درجة ممارسة طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لقيمة التفاؤل المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر، كبيرة حسب وجهة نظر الطلاب أنفسهم.

وهذه النتيجة تأتي متوافقة مع الإطار النظري للدراسة، فعن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا طيرة، وخيرها الفأل» قالوا: وما الفأل؟ قال: «الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم» (البخاري، ١٤٢٢، ١٣٥/٧). وعن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح: الكلمة الحسنة»" (البخاري، ١٤٢٢، ١٣٥/٧).

والتفاءول من هدي النبي صلى الله عليه وسلم فقد الذكر(السجستاني، ١٤٣٠، ١٠٤٧/٣) أن في التّفاؤل اقتداء بالسّنّة المطهّرة وأخذ بالأسوة الحسنة حيث كان المصطفى صلّى الله عليه وسلّم يتفاءل في حروبه وغزواته، ومن ذلك ما رواه بريدة-رضي الله عنه "«أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتطير من شيء، وكان إذا بعث عاملا سأل عن اسمه، فإذا أعجبه اسمه فرح به ورئي بشر ذلك في وجهه، وإن كره اسمه رئي كراهية ذلك

في وجهه، وإذا دخل قرية سأل عن اسمها فإن أعجبه اسمها فرح ورئي بشر ذلك في وجهه، وإن كره اسمها رئي كراهية ذلك في وجهه»".

ويعزو الباحث الدرجة الكبيرة لممارسة طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لقيمة التفاؤل المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر، إلى أن التفاؤل مما يحتاج الإنسان استصحابه في حياته، وأن إيمان المسلم بقضاء الله وقدره، يقوي من تفاؤله، فلذلك تجده لا يعرف اليأس، بل تراه متفائلاً في جميع أحواله، منتظراً الفرج من الله، عالماً بأن أقدار الله نافذة لا محالة.

رابعاً: النتائج الخاصة بالتساؤل الرابع:

للإجابة على التساؤل الرابع والذي ينص على "ما الصعوبات التي يعاني منها طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لترسيخ بعض القيم التربوية لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر لديهم؟" قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة كما هو موضح في الجدول رقم (١٢):

جدول (١٢) استجابات أفراد العينة حول الصعوبات التي يعاني منها طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لترسيخ بعض القيم التربوية لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر لديهم

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	الترتيب	الدرجة
1	انتشار الفساد الأخلاقي من خلال بعض وسائل الإعلام المختلفة.	2.66	0.62	88.51%	٦	كبيرة
2	انتشار حياة الرفاهية المادية في أدوات التواصل الاجتماعي.	2.55	0.65	84.89%	١١	كبيرة
3	انتشار الشبهات العقدية في الإيمان بالقضاء والقدر بين أوساط المجتمع.	2.49	0.70	82.92%	١٣	كبيرة
4	كثرة الحديث عن الدنيا وقلة الحديث عن الآخرة.	2.67	0.59	89.16%	٥	كبيرة
5	كثرة الأفلام والمسلسلات المصادمة للقيم الدينية.	2.55	0.72	85.06%	١٢	كبيرة
6	غلو بعض مقدمي الدورات التدريبية في الحديث عن الذات.	2.42	0.71	80.79%	١٤	كبيرة
7	انتشار التصوير والمقارنات المادية بين أفراد المجتمع.	2.63	0.64	87.52%	٧	كبيرة
8	انتشار العبارات التشاؤمية بين أفراد المجتمع.	2.60	0.68	86.70%	١٠	كبيرة
9	عدم إدراك بعض الطلاب للقيم الناتجة عن التمسك بالإيمان بالقضاء والقدر.	2.72	0.58	90.64%	٢	كبيرة
10	ربط السعادة لدى بعض أفراد المجتمع بالأمور المادية.	2.69	0.58	89.82%	٣	كبيرة
11	ضعف الدور الأسري في التربية على الإيمان بالقضاء والقدر.	2.60	0.67	86.70%	٩	كبيرة
12	ضعف ترسيخ الإيمان بالقضاء والقدر في برامج الأنشطة الطلابية.	2.60	0.66	86.70%	٨	كبيرة
13	تصدير قدوات سيئة متشبثة بالقيم المادية وتصد عن ذكر الإيمان بالقضاء والقدر.	2.72	0.54	90.80%	١	كبيرة
14	تفشي بعض المفاهيم الخاطئة عن الإيمان بالقضاء والقدر في المجتمع.	2.67	0.57	88.83%	٤	كبيرة
15	صعوبة فهم المصطلحات المتعلقة بالإيمان بالقضاء والقدر.	2.42	0.74	80.62%	١٥	كبيرة
	المتوسط العام	2.60	0.64	86.64%	--	كبيرة

من الجدول (١٢) نجد أن متوسط الاستجابات حول الصعوبات التي يعاني منها طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لترسيخ بعض القيم التربوية لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر لديهم بلغ (٢.٦٠) وبلغ الانحراف المعياري الكلى (٠.٦٠) والمتوسط يقع ضمن الفترة (٢.٣٤ إلى ٣) والمتوسط في هذه الفترة حسب التدرج الثلاثي يشير إلى أن الصعوبات التي يعاني منها طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لترسيخ بعض القيم التربوية لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر لديهم كبيرة.

ويرى الباحث أن تصدير القدوات السيئة المتشبثة بالقيم المادية والمبتعدة عن ذكر الإيمان بالقضاء والقدر من خلال بعض وسائل الإعلام المختلفة، بالأخص وسائل الإعلام الجديد (مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها) وعدم إدراك بعض الطلاب للقيم الناتجة عن التمسك بالإيمان بالقضاء والقدر بسبب انتشار حياة الرفاهية المادية وربط السعادة لدى بعض أفراد المجتمع بالأمور المادية فقط والبعد عن الروحانيات وكثرة الحديث عن الدنيا وقلة الحديث عن الآخرة، من ابرز الصعوبات التي يعاني منها طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لترسيخ بعض القيم التربوية لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر لديهم.

كما أن تفشي بعض المفاهيم الخاطئة عن الإيمان بالقضاء والقدر في المجتمع، نتيجة ضعف الدور الأسري في التربية على الإيمان بالقضاء والقدر وانشغال الوالدين عن الأبناء وانحسار التواصل والحوار الأسري بسبب انشغال كل من أفراد الأسرة عن البقية سواء بوسائل التواصل الاجتماعي أو بمتابعة الكثير من المسلسلات والأفلام وغيرها، يسبب صعوبة فهم المصطلحات المتعلقة بالإيمان بالقضاء والقدر لدى الأبناء.

خامساً: النتائج الخاصة بالتساؤل الخامس:

للإجابة على التساؤل الخامس والذي ينص على "ما الوسائل المعينة لطلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لتعزيز بعض القيم التربوية لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر؟" قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة كما في الجدول رقم (١٣):

جدول (١٣) استجابات أفراد العينة حول الوسائل المعينة لطلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لتعزيز بعض القيم التربوية لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	الترتيب	الدرجة
1	ربط الإيمان بالقضاء والقدر بالأجر في الآخرة لمن حققه.	2.85	0.43	95.07%	٢	كبيرة
2	استخدام الأسلوب القصصي في عرض المادة العلمية.	2.73	0.52	90.97%	١٢	كبيرة
3	توضيح أن أرزاق الناس مقدرة من عند الله الرازق الكريم.	2.89	0.37	96.22%	١	كبيرة
4	تسليط الضوء على القدوات الممارسة للقيم التربوية للإيمان بالقضاء والقدر.	2.75	0.52	91.79%	٩	كبيرة
5	ضرب الأمثلة لسعادة من حقق الإيمان بالقضاء والقدر.	2.79	0.50	93.10%	٤	كبيرة
6	توضيح أن الأمن يحصل بتحقيق الإيمان بالقضاء والقدر.	2.74	0.56	91.46%	١١	كبيرة
7	تعزيز المناهج بموضوعات الإيمان بالقضاء والقدر في الأقسام الشرعية والأقسام التربوية.	2.79	0.49	92.94%	٣	كبيرة
8	تصميم برامج تعليمية لتعزيز الإيمان بالقضاء والقدر.	2.76	0.52	91.95%	٨	كبيرة
9	تدريب المعلمين على التأصيل التربوي الإسلامي للرد على الشبهات المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر.	2.79	0.52	92.94%	٥	كبيرة
10	انتاج تطبيقات إلكترونية تدعم التطبيقات التربوية للإيمان بالقضاء والقدر.	2.67	0.61	88.83%	١٣	كبيرة
11	تغيير النمط التقليدي لخطب الجمعة إلى الحديث عن الممارسات التطبيقية للإيمان بالقضاء والقدر.	2.61	0.62	87.03%	١٥	كبيرة
12	صنع أفلام قصيرة تدعم القيم التربوية للإيمان بالقضاء والقدر.	2.74	0.50	91.30%	١٠	كبيرة
13	وضع حقائب تدريبية تستقطب الطلاب لتعلم كيفية ممارسة القيم التربوية للإيمان بالقضاء والقدر.	2.65	0.63	88.34%	١٤	كبيرة
14	قيام الجامعات بوضع برامج تخدم القيم التربوية للإيمان بالقضاء والقدر.	2.77	0.52	92.45%	٦	كبيرة
15	إقامة حملات تطوعية تساعد على ممارسة القيم التربوية للإيمان بالقضاء والقدر.	2.77	0.54	92.28%	٧	كبيرة
	المتوسط العام	2.75	0.52	91.78%	--	كبيرة

من الجدول (١٣) نجد أن متوسط الاستجابات حول الوسائل المعينة لطلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لتعزيز بعض القيم التربوية لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر بلغ (٢.٧٥) وبلغ الانحراف المعياري الكلى (٠.٥٢) والمتوسط يقع ضمن الفترة (٢.٣٤ إلى ٣) والمتوسط في هذه الفترة حسب التدرج الثلاثي يشير إلى أن درجة موافقة أفراد العينة على ما ذكر من الوسائل المعينة لطلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لتعزيز بعض القيم التربوية لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر كبيرة.

ويرى الباحث أن أبرز الوسائل المعينة لطلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لتعزيز بعض القيم التربوية لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر تتمثل في أن يتم ربط الإيمان بالقضاء والقدر في أذهان الطلاب بالأجر في الآخرة لمن حققه، وأن أرزاق الناس مقدرة من عند الله الرازق الكريم، فتنمو عندهم قيمة الرضا بما قسم الله لهم والشكر على النعمة' فيتحقق لهم بذلك الأمن النفسي. وأنه لابد لمعلمي التربية الاسلامية في مراحل التعليم بشكل عام من اتباع الطرق والأساليب العلمية والمنهجية التي تسهم بشكل فعال في تنمية القيم لدى الطلاب كأسلوب القصص في عرض المادة التعليمية، وأسلوب الحوار والمناقشة الذي يعتبر من أكثر الأساليب التربوية ملائمة لتعليم القيم وبيانها وتعزيزها؛ وذلك لأن الحوار يفتح الفرصةأمام الطالب للتعبير عن أفكاره وتصوراته المختلفة حول القضايا القيمية المعروضة للنقاش، وهو بذلك يكتشف صحتها وخطأها.أضف إلى ذلك تسليط الضوء على القدوات الممارسة للقيم التربوية للإيمان بالقضاء والقدر، وضرب الأمثلة لسعادة من حقق الإيمان بالقضاء والقدر، وتعزيز المناهج بموضوعات الإيمان بالقضاء والقدر في الأقسام الشرعية والأقسام التربوية.

الفروق في استجابات أفراد العينة حسب المتغيرات الديموغرافية:

للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات العينة حول دور الإيمان بالقضاء والقدر في ترسيخ بعض القيم التربوية لطلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة تعزى لمتغيراتهم الديموغرافية (التخصص، المستوى الأكاديمي) تم إجراء اختبار تحليل التباين (ANOVA) كما هو موضح في الجداول التالية:

أولاً: التخصص الجامعي:

جدول (١٤) اختبارتحليل التباين (ANOVA) للفروق في استجابات أفراد العينة حول دور الإيمان بالقضاء والقدر في ترسيخ بعض القيم التربوية لطلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة تبعاً للتخصص العلمي

المتغير	مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
مدى ممارسة أفراد العينة لبعض القيم التربوية المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر	بين المجموعات	656.949	6	107.825	1.950	.059
	داخل المجموعات	11653.218	196	59.455		
صعوبات ترسيخ بعض القيم التربوية لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر لديهم	بين المجموعات	184.748	6	30.791	.927	.476
	داخل المجموعات	6507.233	196	33.200		
الوسائل المعينة لتعزيز بعض القيم التربوية لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر	بين المجموعات	115.053	6	19.175	.832	.546
	داخل المجموعات	4517.617	196	23.049		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1592.415	6	265.402	1.558	.161
	داخل المجموعات	33398.876	196	170.402		

من الجدول (١٤) نجد أن قيم (F) لجميع المحاور كانت غير دالة احصائياً ($P > 0.05$) مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائياً في استجابات أفراد العينة حول دور الإيمان بالقضاء والقدر في ترسيخ بعض القيم التربوية لطلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة تبعاً للتخصص العلمي. أي جميع أفراد العينة (بمختلف تخصصاتهم العلمية) متفقون على تقدير دور الإيمان بالقضاء والقدر في ترسيخ بعض القيم التربوية لطلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة.

ثانياً: المستوى الدراسي

جدول (١٥) اختبارتحليل التباين (ANOVA) للفروق في استجابات أفراد العينة حول دور الإيمان بالقضاء والقدر في ترسيخ بعض القيم التربوية لطلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة تبعاً للمستوى الدراسي

المتغير	مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
مدى ممارسة أفراد العينة لبعض القيم التربوية المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر	بين المجموعات	197.074	6	32.846	.527	.788
	داخل المجموعات	12223.094	196	62.363		
صعوبات ترسيخ بعض القيم التربوية لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر لديهم	بين المجموعات	157.694	6	26.282	.788	.580
	داخل المجموعات	6534.286	196	33.338		
الوسائل المعينة لتعزيز بعض القيم التربوية لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر	بين المجموعات	191.560	6	31.927	1.409	.213
	داخل المجموعات	4441.109	196	22.659		
الدرجة الكلية	بين المجموعات	280.362	6	46.727	.264	.953
	داخل المجموعات	34710.928	196	177.097		

من الجدول (١٥) نجد أن قيم (F) لجميع المحاور كانت غير دالة احصائياً ($P > 0.05$) مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في استجابات أفراد العينة حول دور الإيمان بالقضاء والقدر في ترسيخ بعض القيم التربوية لطلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة تبعاً للمستوى الدراسي. أي أن جميع أفراد العينة (بمختلف مستوياتهم الدراسية) متفقون على تقييم دور الإيمان بالقضاء والقدر في ترسيخ بعض القيم التربوية لطلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة.

ملخص النتائج:

- أظهرت النتائج أن درجة ممارسة طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لقيمة الصبر المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر، كبيرة وذلك بمتوسط بلغ (٢.٣٨) وانحراف معياري (٠.٦٦).
- أظهرت النتائج أن درجة ممارسة طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لقيمة الرضا المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر، كبيرة حسب وجهة نظر الطلاب أنفسهم وذلك بمتوسط (٢.٧٣) وانحراف معياري (٠.٥٣).
- أظهرت النتائج أن درجة ممارسة طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لقيمة التواضع المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر، كبيرة وذلك بمتوسط (٢.٦٨) وانحراف معياري (٠.٥٧).
- أظهرت النتائج أن درجة ممارسة طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لقيمة الشكر المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر، كبيرة وذلك بمتوسط بلغ (٢.٧٧) وانحراف معياري.
- أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لقيمة التفاؤل المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر وذلك بمتوسط بلغ (٢.٦٣) وانحراف معياري (٠.٥٨).
- أظهرت النتائج أن الصعوبات التي يعاني منها طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لترسيخ بعض القيم التربوية لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر لديهم كبيرة، وذلك بمتوسط بلغ (٢.٦٠) وانحراف معياري (٠.٦٠).
- أظهرت النتائج أن أبرز الصعوبات التي يعاني منها طلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لترسيخ بعض القيم التربوية لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر لديهم تمثلت في تصدير قدوات سيئة متشبثة بالقيم المادية وتصد عن ذكر الإيمان بالقضاء والقدر، وعدم إدراك بعض الطلاب للقيم الناتجة عن التمسك بالإيمان بالقضاء والقدر، وربط السعادة لدى بعض أفراد المجتمع بالأمور المادية، بالإضافة إلى تفشي بعض المفاهيم الخاطئة عن الإيمان بالقضاء والقدر في المجتمع، وكثرة الحديث عن الدنيا وقلة الحديث عن الآخرة، وضعف الدور الأسري في التربية على الإيمان بالقضاء والقدر، وانتشار الشبهات العقدية في الإيمان بالقضاء والقدر بين أوساط المجتمع.

- أظهرت النتائج أن أبرز الوسائل المعينة لطلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة لتعزيز بعض القيم التربوية لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر لديهم تمثلت في: العمل على توضيح أن أرزاق الناس مقدرة من عند الله الرازق الكريم، وربط الإيمان بالقضاء والقدر بالأجر في الآخرة لمن حققه، وتعزيز المناهج بموضوعات الإيمان بالقضاء والقدر في الأقسام الشرعية والأقسام التربوية، وضرب الأمثلة لسعادة من حقق الإيمان بالقضاء والقدر، بالإضافة إلى تدريب المعلمين على التأصيل التربوي الإسلامي للرد على الشبهات المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر، وقيام الجامعات بوضع برامج تخدم القيم التربوية للإيمان بالقضاء والقدر، وقامة حملات تطوعية تساعد على ممارسة القيم التربوية للإيمان بالقضاء والقدر، وتصميم برامج تعليمية لتعزيز الإيمان بالقضاء والقدر.
- أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائياً في استجابات أفراد العينة حول دور الإيمان بالقضاء والقدر في ترسيخ بعض القيم التربوية لطلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة تبعاً للتخصص العلمي.
- أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في استجابات أفراد العينة حول دور الإيمان بالقضاء والقدر في ترسيخ بعض القيم التربوية لطلاب المرحلة الجامعية بمدينة جدة تبعاً للمستوى الدراسي.

التوصيات:

- ضرورة ترسيخ القيم التربوية لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر لدى طلاب المرحلة الجامعية، فالسلوك الإنساني يحتاج دائما إلى نقاط إيمانية تدفعه وتغذيه، خاصة في ضوء المتغيرات العالمية التي يعيشها شباب اليوم من عولمة وتلوث ثقافي، وقيمي، وذلك من خلال برامج موجهة تقوم بها الجامعات لترغيب طلابها بالالتزام بالقيم التربوية المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر وتنميتها.
- إهتمام الجامعات بنشر القيم الإسلامية بين الطلاب طوال فترة الدراسة من أجل التنشئة الدينية الإسلامية المباشرة على تأثير الثقافات الأخرى وذلك بطرح المزيد من المواد المتعلقة بالثقافة الإسلامية.
- ضرورة أن تركز الجامعات في ضوء هذه الدراسة على طلابها من حيث تنمية القيم التربوية المتعلقة بمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر، وحثهم دائما على الإلتزام بها من خلال أعضاء هيئة التدريس والبرامج المتعددة التي تقدمها لهم خلال فترة دراستهم

- التأكيد على تعليم الطلاب القيم التربوية من خلال التعلم بالقدوة، حيث يمثل سلوك أعضاء هيئة التدريس قدوة لطلابهم.
- تهيئة مراكز ومصادرالمعلومات، وتوفير المكتبات ومصادرالمعرفة المختلفة وتفعيلها من اجل حث الطلاب على القراءة والإطلاع والاستزادة من المعارف، لتكوين الشخصية الإسلامية المتزنة المعتزة بقيمها.
- ضرورة عقد دورات تدريبية وندوات ومحاضرات لأعضاء هيئة التدريس في كيفية ترسيخ بعض القيم التربوية لمفهوم الإيمان بالقضاء والقدر لدى الطلاب .
- ضرورة المشاركة الإيجابية الفاعلة بين مؤسسات ووسائط التربية والتعليم من مدرسة وجامعة وأسرة ومسجد ووسائل إعلام وغيرها والقيام ببرامج مشتركة فيما بينها ويساهم كلا في نجاحها وتفعيلها.

المقترحات:

- إجراء دراسة عن دور الإيمان بالقضاء والقدر في ترسيخ بعض القيم التربوية في مناطق تعليمية ومحافظات أخرى .
- إجراء دراسة عن تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مراحل أخرى كالابتدائية والثانوية.
- إجراء دراسة عن القيم الإسلامية ودورها في مواجهة أخطار العولمة والتدهور الأخلاقي للمجتمعات
- إجراء دراسة عن مدى ممارسة أعضاء هيئة التدريس للأساليب التي تساعد على تعزيز القيم الإسلامية.

المراجع

إبن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. (١٤٠٤). دقائق التفسير. دمشق: مؤسسة علوم القرآن.

إبن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. (١٤١٩). اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم. بيروت: دار عالم الكتب.

إبن حجر، أحمد بن علي. (١٣٧٩). فتح الباري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار المعرفة.

إبن حميد، صالح بن عبدالله ، وآخرون. (١٤٢٥). نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم. جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع.

إبن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٤٢٠). تفسير القران العظيم. السعودية. دار طيبة.

إبن القيم، محمد أبي بكر. (١٤٠٨). اجتماع الجيوش الإسلامية. الرياض: مطابع الفرزدق.

إبن القيم، محمد ابي بكر. (١٤١٦). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. بيروت: دار الكتاب العربي.

إبن القيم، محمد ابي بكر. (١٤٣٢). الروح. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد.

إبن منظور، محمد. (١٤١٤). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

الأشقر، عمر سليمان. (١٤٢٥). القضاء والقدر. عمان: دار النفائس.

الأصفهاني، الحسين (١٤١٢). المفردات في غريب القرآن. دمشق: دار القلم.

البخاري، محمد (١٤٢٢). صحيح البخاري. دار طوق النجاة

البغوي، الحسين بن مسعود. (١٤٢٠). معالم التنزيل في تفسير القرآن. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الترمذي، محمد بن عيسى. (١٣٩٥). سنن الترمذي. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

الجوهري الفارابي، أبو نصر (١٤٠٧). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (الطبعة الرابعة). بيروت: دار العلم للملايين.

الحازمي، خالد حامد. (١٤٢٠). أصول التربية الإسلامية. المدينة المنورة: دار عالم الكتب.

حامد، خديجة (١٤٣٦). القضاء والقدر من خلال القران الكريم والسنة النبوية. رسالة (ماجستير) غير منشورة، الرباط الوطني، جمهورية السودان.

الخزندار، محمود محمد. (١٤٢٨). هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقا. الرياض: دار طيبة.

الدميجي، خالد (١٤٢٧). دفع إيهام التعارض عن الآيات الواردة في الإيمان بالرسل وفي القدر. رسالة (ماجستير) غير منشورة، أم القرى، مكة، السعودية.

الرازي، أحمد بن فارس (١٣٩٩). معجم مقاييس اللغة. دار الفكر مجمع اللغة العربية.

الرشود، عبدالله (١٤٢٧). ظاهرة الإنتحار التشخيص والعلاج. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

روشه، خالد السيد. (١٤٢٦). لذة العبادة. الإسكندرية: دار الصفا والمروة.

السجستاني، أبو داود سليمان الأشعث. (١٤٣٠). سنن أبي داود. دار الرسالة العالمية.

السعدي، عبدالرحمن. (١٤٢٠). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. مؤسسة الرسالة.

الشوكاني، محمد علي. (١٤١٤). فتح القدير. دمشق: دار ابن كثير.

الشيباني، أحمد بن حنبل. (١٤٢١). مسند الإمام أحمد بن حنبل. الرياض: مؤسسة الرسالة.

العساف، صالح (١٤٢٧). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: مطابع العبيكان.

الفارابي، أبو نصر الجوهري. (١٤٠٧). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت: دار العلم للملايين.

فليه، فاروق، والزكي، أحمد (١٤٢٤). معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا. الإسكندرية: دار الوفاء.

القاسم، عبدالملك. (١٤٢٣). أين نحن من هؤلاء. الرياض. دار القاسم.

القرطبي، محمد بن أحمد. (١٣٨٤). الجامع لأحكام القران. القاهرة: دار الكتب المصرية.

القزويني، محمد بن يزيد. (١٤٣٠). سنن ابن ماجه. دار الرسالة العالمية.

لولو، محمد (١٤٢٢). الآثار التربوية للإيمان بالقضاء والقدر. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

مازن عبدالكريم الفريح. (١٤٢٧). الرائد. جدة: دار الأندلس الخضراء.

المالكي، ثواب (١٤٣٤). قلق المستقبل واتخاذ القرار وعلاقتهما ببعض المتغيرات الثقافية لدى عينة من طلاب الجامعة بمحافظة الليث ومحافظة جدة.رسالة (ماجستير) غير منشورة، أم القرى، مكة:السعودية.

المحمود، عبدالرحمن. (١٤١٨). القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه. الرياض: دار الوطن.

مسلم، مسلم بن الحجاج. (١٤١٩). صحيح مسلم. بيروت: دار المعرفة.

النابلسي، محمد (٢٠٠١). موسوعة النابلسي. تم الحصول عليه محرم ٣٠، ١٤٤٠ من http://www.nabulsi.com/blue/ar/art.php?art=6878&id=205&sid=801&ssid=883&sssid=896

النووي، يحيى بن شرف. (١٣٩٢). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

النيسابوري، مسلم (١٤٢٠). صحيح مسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

وزارة الداخلية (١٤٣٩). وزارة الداخلية. تم الحصول عليه ربيع الأول ١٣، ١٤٤٠ من https://www.moi.gov.sa/wps/portal/Home/Home/dp-home/!ut/p/z0/fYxBCsIwFESv0o3L8r9Rql0GF60WC1LQmk34pkGibWLbID2-yQVcDLw3DAMCWhCWvuZJ3jhLffC7yGR-KQ5luWUV1ntEfqz5tTrjBpsMGprgBOL_KLyY1zgKDkI56_XioVVuGMh2SUwsJ9evcDadTh5u0XNgT37Q1gdUSsmoOrrMU8ZShusdSW3h8y5uP4TJN/!1Y